ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان
Maat For Peace, Development, and Human Rights

دور الذكاء الاصطناعي في نشر وتعزيز ثقافة السلام في مناطق النزاعات المسلحة

إعداد: على محمد

تحرير: شريف عبد الحميد

مايو ٢٠٢١

www.maatpeace.org

مقدمة

يثير الاعتماد المتسارع على الذكاء الاصطناعي طيف واسع من بواعث القلق، نتيجة إساءة استخدامه سواء من الشركات أو حتى من قبل الحكومات التي تمتك تكنولوجياً متطورة، وتتعدد الأمثلة على الضرر التي يمكن أن يسببه الذكاء الاصطناعي بالبشر، كانتشار المعلومات المضللة على نطاق واسع، والتوسع في استخدام الأسلحة ذاتية التحكم، والتي تستخدم في الحروب لاسيما في مناطق النزاعات المسلحة وهو ما يعد انتهاكاً للحق في الحياة والأمان الشخصي المنصوص عليه في كافة الاتفاقيات الدولية، كما يُستخدم الذكاء الاصطناعي بدرجة أكبر في تقويض الحريات المدنية، عن طريق انتهاك الحق في حرية التعبير وحرية التجمع عن طريق استهداف آراء بعينها علي مواقع التواصل الاجتماعي وحذفها بدعوي مخالفة سياسات هذه المواقع. بالإضافة إلى استخدامه في قرصنة البيانات الشخصية لمستخدمي مواقع الأنترنت، وانتهاك خصوصية الأفراد في الفضاء الإليكتروني، وفيما يتعلق بحرية التجمع فإنه يسمح للشرطة عن طريق تقنية التعرف عن الوجوه بتحديد المشاركين في المظاهرات السلمية ومن ثم إمكانية احتجازهم تعسفيا بعد ذلك، كل ما سبق لا يمثل سوي قطرة في بحر الانتهاكات التي يمكن أن يُسببها الذكاء الاصطناعي ناحية البشر[1].

لكن وعلى الرغم من المخاطر السابقة، التي يستدعيها استخدام الذكاء الاصطناعي إلا أنه يمكن استخدامه على نحو إيجابي في كثير من الأحيان، فعلي سبيل المثال، استخدمته الحكومات إبان تفشي جائحة كورونا للمساهمة في انحسار الوباء من خلال التطبيقات الخاصة بتتبع المخالطين، بالإضافة إلى تقنيات التطبيب عن بعد، وكذا توصيل الأدوية الخاصة بالحد من الوباء عن طريق الطائرات المسيرة من دون طيار والتي تعمل بتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي.

ولا يمكن حصر الجوانب الإيجابية للذكاء الاصطناعي في الاستخدامات الطبية في إطار تحسين الصحة العامة فحسب، لكن في الآونة الأخيرة ظهر توجه آخر يدعو لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في محاولة نشر وتعزيز السلام في مناطق النزاعات المسلحة وتخفيف حدة التوتر في بؤر الصراع وفي المناطق التي تشهد أزمات إنسانية، وبدلا من الطريقة التقليدية التي كان يستخدمها مكتب شئون بناء السلام التابع للأمم المتحدة من أجل هذه

[1] في عام 2018، أيد 26 بلدا صراحة حظر الأسلحة ذاتية التحكم. كما طالب خبراء الذكاء الاصطناعي، وأكثر من 20 العلماء الحائزين على جائزة نوبل للسلام، وأكثر من 160 من القادة الدينيين ومنظمات مجتمع مدني من سياقات مختلفة بتقييد وحظر استخدام هذا النوع من الأسلحة الذي يعتمد على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي.

الغاية، من خلال إرسال موظفين لإجراء مسوحات ومقابلات مع المتضررين في مناطق النزاع ومحاولة الوصول لمعلومات دقيقة وحيادية بخصوص الأوضاع علي الأرض، سيرا على الأقدام أو عبر مكالمة هاتفية، وهي الطريقة التي كانت تستغرق شهورا لإكمالها وتكلف عدة الآلاف من الدولارات لتنفيذها. والتي كانت تتطلب مدي زمني طويل، بدأت تلوح في الأفق استبدال هذه الطريقة التقليدية، بطريقة أخري من خلال استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي للمساهمة في تعزيز السلام في مناطق النزاعات وإدراك الواقع الحقيقي على الأرض من خلال المعلومات التي تتوفر من المواطنين أنفسهم بدون وسيط، ومن خلال تحليل هذه المعلومات يمُكن للأمم المتحدة أن تتدخل للوساطة أو إيقاف إطلاق النار في المناطق المتضررة من النزاعات من خلال اتفاقيات سلام، كما تعمل علي تحديد الفئات الأكثر تضرراً في هذه المناطق المُلتهبة، وعليه يمكن اختصاص هذه الفئات بالمساعدات الإنسانية ما قد يخفف من وطأة المعاناة التي يتعرضون لها.

وعليه ارتأت مؤسسة **ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان** ضرورة إيلاء أهمية خاصة لهذا التوجه الجديد للتخفيف من حدة النزاعات عن طريق تقنيات الذكاء الاصطناعي، مع التركيز على حالة ثلاثة دول استخدمت فيهم الأمم المتحدة هذه التقنيات لنشر وتحقيق السلام سواء كان في **اليمن** أو في **ليبيا** أو في **سوريا** ومن ثم النظر إلى التحديات التي تواجه هذا التوجه الجديد للأمم المتحدة، ولكن قبل ذلك نلقي الضوء على الجوانب السلبية لاستخدام الذكاء الاصطناعي.

الجوانب السلبية لاستخدام الذكاء الاصطناعي

كما سبق وذكرنا فإنه من الممكن للتكنولوجيا المعتمدة علي الذكاء الاصطناعي أن تتسبب في أضرار مختلفة، لاسيما إن استخدمت علي نحو ينتهك حقوق الإنسان الأساسية كالحق في حرية الرأي والتعبير والحق في حرية التجمع السلمي والحق في حرية التماس المعلومات وتلقيها، الصين علي سبيل المثال استخدمت الذكاء الاصطناعي للحد من حرية الرأي والتعبير، من خلال تنظيم عملية البحث في مواقع التواصل الاجتماعي، ففريق تابع للحكومة الصينية أخذ يبحث عن الكتابات والمواقع التي تدعم حركة "أنا أيضا" وهي حركة مناهضة للتحرش الجنسي في الصين، وتورط فيها مسؤولون صينيين، ومن ثم قامت الحكومة الصينية بحجب هذه المواقع وحذف تلك الآراء والشهادات[2]. وهو ما يمثل انتهاك لحرية الرأي والتعبير وحرية تداول المعلومات التي يكفلها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد

[2] How can AI amplify civic freedoms? Open Global Rights, 18 December2018, Available at the following link: https://bit.ly/2RpJJcl

الدولي للحقوق المدنية والسياسية التي تنص الفقرة الثانية من المادة 19 فيه علي "حق كل شخص في التمتع بحرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناقه للآراء دون مضايقة وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الأخرين بأي وسيلة دونما اعتبار للحدود"[3].

ليست الصين وحدها من استغلت الذكاء الاصطناعي على نحو ينتهك من حقوق الإنسان، في قطر أيضا، استخدمت الحكومة القطرية تطبيق "نيتسفيبر"Net sweeper" وهو تطبيق يستخدم الذكاء الاصطناعي لحجب المحتوي الضار من وجهة نظر الحكومات التي تستخدمه بالإضافة إلى حجب المواقع الإليكترونية المعارضة لسياسات هذه الحكومات، حيث استخدمت الحكومة القطرية هذا التطبيق في البحث عن المحتوي المعارض للحكومة القطرية، والانتقادات التي تتوجه لها ومن ثم حذفه بشكل نهائي[4].

وفي اليمن استخدم الحوثيين من خلال شبكة "يمن نت" الخاضعة لمليشيا الحوثيين، التطبيق السابق إضافة إلي محرك البحث الخاص بالقرصنة علي الأنترنت "شودان"Shodan " من أجل حذف أي محتوي معارض للحوثيين، أو إيران، كما استخدم التطبيق الأخير في الوصول إلي بعض المحادثات لمواطنين يمنيين في الغالب معارضين للحوثيين والاضطلاع علي هذه المحادثات وهو انتهاك فج للحق في الخصوصية التي يحميه العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية في المادة 17 والتي تنص علي أنه "لا يجوز تعريض أي شخص على نحو تعسفي أو غير قانوني للتدخل في خصوصياته أو شؤون أسرته أو بيته أو مراسلاته ولا لأي حملات غير قانونية تمس شرفه أو سمعته ومن حق كل شخص أن يحميه القانون من مثل هذا التدخل أو المساس"، ولم يتوقف الحوثيين عند ذاك الحد لكن استخدموا برامج أخري خبيثة كبرنامج تروجان وبرمجيات مثل BOZOK، Dark Comet، Net Bus، من أجل الوصول إلي معلومات المستخدمين في المناطق الخاضعة لسيطرتهم[5]. هذا على مستوي الحكومات والجماعات المسلحة من غير الدول التي تتحكم في التقنيات التي يعتمد بعضها على الذكاء الاصطناعي، أما بالنسبة للشركات فكانت شركة فيسبوك قد واجهت اتهامات بحجب المحتوي المتعلق بالأراضي الفلسطينية المحتلة عن صفحات فيسبوك وإغلاق بعض الصفحات الأخرى التي تقوم بنشر هذا المحتوي بدعوي إن هذا المحتوي يخالف قواعد "مجتمع فيسبوك"، وهو ما أضطر بعض النشطاء الذين حجبت آراءهم إلى تعديل بعض الجمل الذين يستخدمونها وتجنب عبارات معينة للتحايل على نظام الخوارزميات الخاص بـ "فيسبوك"[6].

---

[3] أنظر، العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، المادة 19، على الرابط التالي:https://bit.ly/3uUxVxc

[4] هذه الشركة تساعد حكومات الشرق الأوسط على مراقبة الإنترنت، تيك، على الرابط التالي:https://bit.ly/2RoOJOz

[5] قراصنة طهران.. المخابرات الإيرانية تسيطر على اليمن إلكترونيًا، المرجع، 19 مارس 2019، على الرابط التالي:https://bit.ly/3w6uunq

[6] هل يمكن لخوارزميات الذكاء الاصطناعي انتهاك حقوق الإنسان؟، عربي 21، 25 نوفمبر 2019، علي الرابط التالي:https://bit.ly/3bx9e2l

استخدام الذكاء الاصطناعي في نشر وتعزيز السلام في مناطق النزاع المسلح:

للذكاء الاصطناعي كما سبق وذكرنا، استخدام مزدوج، وهو يحمل الوجهين الإيجابي والسلبي، وعكفت الأمم المتحدة من خلال "إدارة الأمم المتحدة للشؤون السياسية وبناء السلام" علي استخدام التقنيات التي تعتمد علي الذكاء الاصطناعي من أجل تخفيف حدة التوتر في مناطق النزاع المسلح، وحماية المدنيين وغير المشاركين في الأعمال العدائية، عن طريق محاولة التنبؤ بأماكن الغارات الجوية وتنبيه المدنيين في المناطق المستهدفة، كما استخدمت هذه التقنيات والأدوات في الحصول علي معلومات من قبل السكان المتضررين في مناطق النزاع المسلح وساهم تحليل هذه المعلومات في الوصول إلي عقد اتفاقيات سلام بين الأطراف المتنازعة، كما ساعدت هذه التقنيات في مراقبة اتفاقيات وقف إطلاق النار في بعض المناطق من خلال "الخرائط الحية" التي تعتمد علي تقنيات الذكاء الاصطناعي بالشراكة مع المنظمات الإنسانية العاملة في مناطق النزاعات المسلحة.

في **ليبيا**، على سبيل المثال عملت الأمم المتحدة من خلال ما يعرف بـ " منصة بناء السلام" في أكتوبر 2020، مع شركة Remesh الناشئة للذكاء الاصطناعي ومقرها الولايات المتحدة الأمريكية، للوصول إلى ضرورة وقف إطلاق النار، بين الجيش الوطني الليبي بقيادة خليفة حفتر والمدعوم من البرلمان في شرق ليبيا وبين حكومة الوفاق الوطني بقيادة فايز السراج، وتشكيل حكومة وطنية مؤقتة[7] وهو ما تم التوافق عليه مؤخراً في ملتقي الحوار الليبي بين الأطراف المتنازعة في ليبيا، والتي رعته الأمم المتحدة، وهو ما أفضى في النهاية إلى تشكيل حكومة وطنية مؤقتة في ليبيا بقيادة عبد الحميد الدبيبة ومجلس رئاسي مكون من ثلاثة أعضاء يرأسهم محمد المنفي[8].

هذه الحكومة الليبية لم تأت نتيجة جهود عشوائية لكن الأمم المتحدة دفعت في هذه الاتجاه بعد أن تأكد لها من خلال آراء المواطنين الليبيين التي استطلعت آراءهم من خلال التقنيات التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي إن الحل الأمثل لليبيا هو تشكيل حكومة من شخصيات ذوي توجه مستقل، يليها إجراء انتخابات رئاسية. حيث نشرت منصة بناء السلام التابعة للأمم المتحدة رابط إليكتروني، لاستطلاع آراء الليبيين حول "مقترح تشكيل حكومة وطنية مؤقتة" ومن خلال هذا الرابط تراءى للأمم المتحدة موافقة طيف واسع ممن تلقوا هذا الرابط في طرابلس وبنغازي على هذا المقترح، ومن ثم شاركت الأمم المتحدة من خلال

[7] الذكاء الاصطناعي لتحقيق السلام في مناطق النزاعات.. توجه جديد للأمم المتحدة، التلفزيون العربي، 25 ابريل 2021، على الرابط التالي: https://bit.ly/3uSafty

[8] «المصري اليوم» ترصد كيف تطورت الأزمة الليبية (1-2).. كواليس الصراع الدولي المحلى الذي مزق البلد الساحلي (ملف)، المصري اليوم، 19 فبراير 2021، على الرابط التالي:https://www.almasryalyoum.com/news/details/2263258

الرئيسة السابقة للبعثة الأممية للدعم في ليبيا " ستيفاني ويليامز" هذه النتائج مع القادة والسياسيين في ليبيا الذين مثلوا أطراف النزاع في مفاوضات جنيف، هذه المفاوضات التي خُلصت في النهاية إلى تشكيل حكومة وطنية مؤقتة كما سبق وذكرنا[9].

نجاح هذه التقنية، اكدت عليه الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا بالإنابة سابقًا ستيفاني وليامز، التي أوضحت إن آراء المواطنين على منصة بناء السلام في ليبيا كان عاملاً مهما في الدفع نحو فكرة تشكيل حكومة مؤقتة، حيث عقدت أكثر من مؤتمر مع الشعب الليبي في أكثر من منطقة من خلال هذه التكنولوجيا المعتمدة على الذكاء الاصطناعي.

وقبل ذلك، ساهمت هذه التقنيات المعتمدة على التكنولوجيا في مشاركة المواطنين في ليبيا في جدول أعمال المشاورات الخاص بمؤتمر الحوار الوطني الليبي في عام 2018 التي دعمته بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا وبالشراكة مع مركز الحوار الإنساني تم تصميم موقع إلكتروني باللغة العربية مع معايير محددة لتسهيل وصول المستخدم إلى الموقع وسهولة عملية التنقل للمستخدمين، وتضمن الموقع استبياناً عبر الإنترنت على جدول أعمال المشاورات، مكن هذا الاستبيان الليبيين تقديم رؤاهم وتعليقاتهم. كما منحت هذه المنصة عبر الإنترنت فرصة لمجموعات مختلفة، بما في ذلك المهمشون سياسيًا واجتماعيًا، للتعبير عن آرائهم والاستماع إليهم دون الحاجة إلى حضور الاجتماعات بشكل شخصي. بالإضافة إلى ذلك، تم تنظيم حملة توعية لضمان أوسع مشاركة عبر الإنترنت. كما تم تطوير الموقع لضمان استمرار مشاركة المشاركين الموجودين في المناطق التي تشهد توتراً بين الأطراف المتصارعة ويكاد يكون تنظيم المشاورات فيها أمرًا بالغ الخطورة. ونجم عن ذلك مشاركة نصف مليون تعليق في غضون 14 أسبوعًا على منصات التواصل الاجتماعي، وتشير التقديرات إلى أنه تم الوصول إلى أكثر من مليون ليبي. بالإضافة إلى ذلك، تم ملء حوالي 1700 استبيان على الموقع على شبكة الإنترنت، وهو ما يمثل 30 في المائة من إجمالي المساهمات في المرحلة التشاورية من خطة العمل الوطنية الخاصة بمؤتمر الحوار الوطني الليبي[10].

في **اليمن**، استخدمت الأمم المتحدة منصة "بناء السلام" التي تعتمد علي الذكاء الاصطناعي، من أجل معرفة حقيقة انتشار فيروس كورونا من عدمه في شمال اليمن، في

[9] The United Nations is turning to artificial intelligence in search for peace in war zones, The Washington Post, 23 April 2021, Available at the following link: https://wapo.st/33N4bqi

[10] DIGITAL TECHNOLOGIES AND MEDIATION IN ARMED CONFLICT, United Nations Department of Political and Peacebuilding Affairs and Centre for Humanitarian Dialogue, March 2019, Page 25, Available at the following link: https://bit.ly/3tRErn9

ظل التضـليل المُتعمد من قبل الحوثيين في منتصـف عام 2020 للمجتمع الدولي ومنظمة الصـحة العالمية بإنكارها تسـجيل أي حالات لفيروس كورونا سـواء في صـنعاء أو غيرها من المناطق الخاضـعة لسـيطرتهم[11]، إلا أن هذه المنصـة اسـتطلعت آراء الناس إلكترونيا من خلال رابط ويب أرسـل لنحو 1000 شـخص في وقت واحد، وبتحليل المعلومات ووجدت إن الفيروس متفشـي علي نطاق واسـع في المناطق الخاضـعة لسـيطرة الحوثيين في شـمال اليمن[12]، ما سـاعد الأمم المتحدة في معرفة أثر انتشـار الوباء علي المواطنين في هذه المناطق، وهو ما دعا منظمة الصـحة العالمية للمطالبة بإرسـال المسـاعدات الإنسـانية وعلي رأسها المساعدات الصحية والطبية إلي اليمن وخاصة في مناطق سيطرة الحوثيين[13].

وعلي الرغم من إن هذه المعلومات التي تحصـلت عليها الأمم المتحدة دعتها إلى إطلاق دعوة لإيقاف الحرب في اليمن، وهو ما اتفق عليه بالفعل بين التحالف العربي لدعم الشـرعية وبين الحوثيين، ومع ذلك فإن وقف إطلاق النار لم يدوم نحو أسـبوع حيث خرق الحوثيين هذا الاتفاق عندما وجهوا صـاروخين بالسـتين نحو المملكة العربية السـعودية، وهو ما لحقه ضـربات جوية من قبل التحالف العربي لدعم الشـرعية في اليمن على صـنعاء ما جعل اتفاق إطلاق النار وجهود الأمم المتحدة هي والعدم سـواء، لكن وعلي الرغم من هذا الفشـل فإن هذه المنصـة اسـتخدمت لاسـتطلاع آراء اليمنين بخصـوص الأطراف الذين يدعمونها في اليمن ورؤيتهم لكيفية الخروج من الأزمة وساهمت آراء المشاركين بالدفع نحو الوصول إلي اتفاق تبادل الاسـري بين الحوثيين وبين الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا بقيادة عبدربه منصور هادي وإلي تخفيض حدة توتر في بعض المناطق الأخرى في اليمن.

في **سوريا**، ظهر دور الذكاء الاصطناعي جليا من خلال تقنية "هلا" وهو تطبيق إليكتروني يقوم بتحذير سـكان المنطقة المسـتهدفة بالغارات الجوية، ما يمنحهم مُتسـع من الوقت لإيجاد ملاذ آمن قبل انطلاق الغارات الجوية ناحية هؤلاء السكان. وتعتمد تقنية الذكاء الاصطناعي "هلا" في الأسـاس على ما يعرف بتقنية تعلم الآلة (Machine learning)، حيث يعتمد على استخدام الخوارزميات لتحليل البيانات، والتعلم منها، من أجل اتخاذ قرار معين أو توقع نتيجة ما[14].

ويستخدم هذا التطبيق خوارزميات التتبع والتعرف والمطابقة. ويستعين هذا النظام بشبكة هائلة من المدنيين مثل: "المعلمين، أو المهندسـين، أو الطلاب، وحتى المزارعين"، حيث

---

11 مصدر سبق ذكره، على الرابط التالي:https://bit.ly/3uSafty

12 الأمم المتحدة تلجأ إلى "الدردشة" بحثاً عن السلام في اليمن وليبيا.. ما الجدوى منها...؟، وكالة يمن للأنباء، 25 أبريل 2021، على الرابط التالي: https://bit.ly/3uVoAFx

13 فيروس كورونا يحصد أرواح العشرات من الطاقم الطبي في اليمن، المشارق، 18 يونيو 2020، على الرابط التالي:https://bit.ly/3okJ5c6

14 التطبيقات التكنولوجية الأكثر انتشاراً لمساعدة متضرري الصراعات، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 12 سبتمبر 2018، على الرابط التالي: https://bit.ly/3feVhac

يتواجد بعضـــهم قرب القواعد الجوية أو المطارات العســـكرية، ويراقب هؤلاء المتطوعون السـماء في نوبات عمل تسـتغرق ثماني سـاعات، وعند رؤية أي طائرة، يرسـلون معلومات حول موقعها واتجاهها ونوعها من خلال تطبيق على هواتفهم، وفي نفس السـياق ينتشـر طيف واسـع من أجهزة الرصـد التي تعمل بالبطاريات على أسـطح المباني والأشـجار والتي تقوم بجمع معلومات عن الطائرات التي تتجه صـوبها، وتحدد نوع هذه الطائرات وترسـلها لتقنية "هلا"، ومن ثم تطابق تقنية أو نظام "هلا" البيانات الواردة من المتطوعين مع تلك البيانات الواردة من أجهزة الرصـد لحسـاب فرص حدوث الغارات الجوية والتنبؤ بأماكنها وأهدافها المحتملة. ويتم إرسال كل التوقعات عن الغارات عبر شبكات التواصل الاجتماعي لتحذير السكان المدنيين في المناطق المأهولة بالصراع[15].

ترتب على استخدام تقنية "هلا" منع إزهاق أرواح عدد لا حصر له من المدنيين في الغارات التي اسـتهدفت المناطق السـكنية التي يعيشـون فيها، حيث أُرسـلت من خلال هذه التقنية المعتمدة على الذكاء الاصطناعي تحذيرات لما يربو على 2 مليون شخص بمعدل 140 تحذيرًا في اليوم، ولكن تبقى هناك خطورة على المتطوعين الذين يبلّغون تحركات الطائرات، حيث إنهم معرضـون لخطر الانتقام، أو الوقوع ضـحية لضـربة جوية. كما يمكن أن تتعطل أجهزة الرصد أو يمكن اكتشافها وتدميرها[16].

في سياق متصل، تم استخدام خريطة تفاعلية حية بواسطة الذكاء الاصطناعي، والتي تعرف بـــ "LIVEUAMAP" وتغطي 30 منطقة، وتقدم ترجمات بأكثر من لغة ويهدف المشـروع في الوقت الحالي بعد أن بدأ في أوكرانيا مع الاحتجاجات التي اندلعت هُناك إلى التنبؤ بالنزاعات المسـتقبلية ومنعها والحد من تأثير الكوارث، في سـوريا على سـبيل المثال، عندما كان مركز الحوار الإنســاني (HD)[17] يعمل على اتفاقيات وقف إطلاق النار في الغوطة الشـرقية، بين الحكومة السـورية والفصـائل المعارضـة، اسـتخدمت الخرائط التفاعلية الحية لمراقبة تنفيذ وقف إطلاق النار وتقييم جدوى الممرات الإنســانية في هذه المناطق المشــمولة بوقف إطلاق النار. في سـياق متصـل، اسـتخدمت هذه الخرائط لضـمان أمن الموظفين التابعين لمركز الحوار الإنسـاني العاملين في سـوريا، وكذا فإن هذه الأداة تعمل على أمداد إدارة الأمم المتحدة للشؤون السياسية وبناء السلام، بالانتهاكات التي يتم رصدها على وسائل التواصل الاجتماعي مع تحديد الموقع الجغرافي التقريبي لحدوث الانتهاك على الخرائط وهو ما قد

---

[15] المرجع السابق

[16] نفس المرجع السابق

[17] مركز الحوار الإنساني، هو منظمة غير حكومية مستقلة تعمل في مناطق الصراع، وتهدف بالشراكة مع هيئات الأمم المتحدة إلي الوساطة بين الأطراف المتصارعة وإنهاء النزاعات المسلحة.

يفيد في إمكانية التدخل لمنع هذه الانتهاكات أو الحد من تفاقهما على نحو يضـر بالسـكان الأبرياء من المدنيين[18].

مما سـبق يتضـح قدرة تقنيات الذكاء الاصـطناعي على التخفيف من حدة النزاعات المسلحة عن طريق ثلاثة عوامل رئيسية:

- القدرة على التنبؤ بأماكن حدوث الغارات الجوية وتحذير السـكان المدنيين قبل إطلاق هذه الغارات ويسـاهم ذلك في تجنيب وقوع مزيد من الضـحايا الأبرياء في مناطق النزاع المسلح.
- إمكانية رصـد المعلومات من السـكان في مناطق الصـراع، ويفيد تحليل هذه المعلومات بمعرفة الآراء الحقيقة للسـكان في هذه المناطق ومن ثم مشـاركة هذه المعلومات مع القادة السياسيين والدفع نحو عقد اتفاقيات سلام او وقف إطلاق النار في مناطق أخري.
- التنبؤ بإمكانية حدوث توتر بين بعض الأطراف المتنازعة في مناطق الصـراع قبل حدوثه والتدخل لمنع تفاقم هذا التوتر والحد منه ومحاولة وأده قبل أن يبدأ.

التحديات التي تواجه اسـتخدام التكنولوجيا المعتمدة على الذكاء الاصطناعي في مناطق النزاعات المسلحة:

- ارتفاع نسـب الفقر في المناطق المسـتهدفة بأسـئلة الأمم المتحدة وبالتالي فإن عدد من يمتلكون هواتف خلوية وأنترنت يعمل بسـرعة معقولة الي حد ما قد يكونوا نسـبة قليلة للغاية في هذه المناطق وهو ما يعيق وصـولهم بأسـئلة منصـة السـلام التابعة للأمم المتحدة وضعف الانخراط بشكل كامل مع المشاورات التي تجريها عن بُعد.

- عدم وجود ضمانات حقيقة تُلزم القادة السياسيين في مناطق النزاع بالأخذ في الاعتبار بآراء الناس المستطلعة آراءهم. حيث يبحثون عن مصالحهم الشخصية أكثر من رغبات الناس في أحيان كثيرة ما يُعطل الوصـول إلى أي اتفاقيات سـلام مسـتقبلية في مناطق النزاع المسلح.

- أن مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي النشطين قد لا يكونون ممثلين للسكان كافة، ما يشكك في صحة المخرجات النهائية والنتائج القائمة على الاستطلاعات المعتمدة على

[18] DIGITAL TECHNOLOGIES AND MEDIATION IN ARMED CONFLICT, United Nations Department of Political and Peacebuilding Affairs and Centre for Humanitarian Dialogue, March 2019, Page 18, Available at the following link: https://bit.ly/3tRErn9

الذكاء الاصطناعي في العملية وقد يترتب على ذلك بعض من الآثار المشوهة التي قد تنجم عن استخدام هذه الوسائل.

الخاتمة والتوصيات

بعد استعراض الجوانب السلبية والإيجابية للتقنيات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي، يمكن الإشارة بوضوح إن التوسع في استخدام هذه التكنولوجيا في أعمال الخير ونشر ثقافة السلام وفي محاولة تخفيف التوتر في مناطق النزاعات المسلحة، قد يكون له مردود إيجابي علي المدي البعيد في إنهاء هذه النزاعات والحروب الأهلية، كما يمكن تطوير هذه التقنيات للوصول لأكبر عدد ممكن من المتضررين في مناطق النزاع المسلح، لكن في الوقت نفسه فإن التمادي في استخدام هذه التقنيات علي نحو مُضر سوف يشكل انتهاكاً رئيسية لحقوق الإنسان الأساسية بما في ذلك الحق في الحياة والحق في حرية الرأي والتعبير وعليه توصي مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان بما يلي:

- صياغة وثيقة تنقية شاملة أو وضع قانوني للذكاء الاصطناعي على نحو يُرسخ من الجوانب الإيجابية التي يمكن لهذه التكنولوجيا أن تحققها، وبما يتفق مع ما ذهبت إليه اليونسكو في توصيتها بشأن تأسيس الذكاء الاصطناعي على قاعدة أخلاقية راسخة تحمي وتعزز حقوق الإنسان.
- علي المجتمع الدولي النظر في إمكانية فرض عقوبات على الدول أو الشركات التي تستخدم هذه التقنيات على نحو ينتهك من حقوق الإنسان وعلى نحو يحمي الأفراد من مخاطر هذه التكنولوجيا.
- علي المقرر الخاص المعني بالحق في الخصوصية إيلاء أهمية خاصة لمسألة الحق في الخصوصية عند استخدام حلول الذكاء الاصطناعي في ظل التطور التكنولوجي المتسارع سواء من قبل الدول او الشركات الخاصة، بشكل خاص في سياق الأزمات الوقتية او الآنية، والتي تتطلب حلولاً سريعة لا يراعي فيها سياقات حقوق الإنسان، وعليه فإنه يجب أن يركز في تقاريره المقدمة إلى مجلس حقوق الإنسان على هذه أثر الذكاء الاصطناعي على حقوق الإنسان بشكل وفي مناطق النزاع بشكل خاص.
- يجب علي الدول إعمال مبدأ عدم التمييز، أبان تصميم حلول الذكاء الاصطناعي أو تطويرها او تشغيلها بالشكل الذي يضمن عدم تعرض الفئات الأكثر تهميشاً أو ضعفا للتمييز في أي من المجالات الُمستخدم فيها هذه الحلول، وفقا لما نص عليه "إعلان تورنتو" الخاص بالحق في المساواة وعدم التعرض للتمييز في نظام التعلم الآلي، أو الأتمتة، وهو مصطلح يطلق علي كل شيء يعمل آليا دون تدخل بشري.